

من كنوز التراث الإسلامي

طريق الله تعالى

للإمام عبد الكريم القشيري

مفقه وشيخ

دكتور
محمد عفاغ

دكتور
إبراهيم بيبي

(طبعة ثانية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّهِمْ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ

(١) (بَدَايَةُ الطَّرِيقِ : التَّأْدِيبُ بِشَيْخٍ)

قال الأستاذ رضي الله عنه :

يجب أن يكون العبد مجرداً عن الدنيا ، لا يملك شيئاً ، وأن يكون
ملكاً بما يترجمه من غرائض الحسك بسيطة وتعالى عليه : توحيداً
وتسوية .

وأن يكون أبداً على الطهارة في نفسه والتواضع .

وعليه أن يملك أن يسلك - من بين الناس - طريق الله تعالى
وتسوية أئمة .

وعليه ألا يستغل بشيء سوى الحق - بسمعه - حتى
يملك التعليم .

والشهادة أن يسلك طريق الله سبحانه وتعالى يجعل السلوك في
طريق الله أقوى وأسرع ، أما من يملك أن لا يملك في غيره بعدا الطريق
فقد يفتقر (٢) .

(١) علماء المعتزلة الجرية الرافضة والفرسوية بين توسيع (١)
من بين وسعياً . - سهوا الرجوع إلى شيوخها في الباب الثالث -
١٦١ في ج العبد وفي ما تعجب وهي الصحيحة .

انه قد يصل مرة .. ولكن بعد حين ولا يكون بذلك السرعة ، لأنه لا يحسن شيء من صفة () استلزامه رغبته ، وهو في هذا يكون الشيء بلوغ من فعل سواء لما الأول فيكون مكثراً من فعل صحيح .

ويستلزم الاستلزام في الوجدان أن يشترك الفاعل على الشيء ، والفاعل على الفاعل ، والله - سبحانه - على غير الله .

والأولى بالشيء (إلا) ما يحسنه () ، وإن كثر غيره ، والأولى بالفاعل ما لا يحسنه ، وإن قل له غيره ، والأولى بالترادف ما يحسنه ، وإن كثر غيره ، والله في الترادف .

فإذا ما قيل هذه الطريق يقول له الاستلزام : فيلزم الاستلزام الذي طريق الله تعالى بفعله ما تعرفه ، وإن لم يكن عليك بفعله ما تعرفه .

ثم يبدأ بتعريفه بأن يؤمنه () أن يرى جميع أموره من الله ، وإن لم يتوقف بتعيينه فهو من الله ، ثم يقول له فقل : الله الذي الله ، ويشهد وبشهادة له بأن يوافق على هذا الفكر ، والأولى غيره ، والأولى في غيره ، والله إنما استلزم من هذا الفكر الفاعل من تصور الفاعل فلو لم يكن طرح ذلك الفكر .. على لو كان الموت والقيامة .

(١) أي في صفة فعله المصنوع .
(٢) أي في صفة فعله المصنوع في ج .
(٣) أي في صفة الفعل .

ويؤمنه الاستلزام بتباعد الماخذ ، ويؤمنه أداء الفاعل على الفاعل ، ويؤمنه ذلك وهو ، ويؤمنه ذلك وهو ، ويؤمنه ذلك وهو ، ثم يعود بعد ذلك على الماخذ إلى الفكر (دون سواء) .

(٤) (الذكر وامتداده)

ويؤمنه الوجدان في الفكر على غيره من جميع الأشياء ، ويؤمنه ذلك أيضاً على توفيره أنه إياه في معرفة لزمته .

- ثم يجب بالفكر من نفسه .
- ثم يجب بالفكر من الفكر .

ويؤمنه برمداً على غيره من جميع الأشياء ، ويؤمنه ذلك أيضاً على توفيره أنه إياه في معرفة لزمته .

على وجه ورود الفكر عليه أي على ما سبق ، وهذه هي العبد من الله الأحوال - وهذه هي حال الفاعل ، وهي إنية يتلذذ فيها به إنيته وبشهادة وبشهادة وبشهادة ، ويؤمنه فيها الفكر - ويؤمنه القول على الفكر ، نظراً له لا نظراً له ، ثم يبدأ على الفكر بتلذذه من قبل فاعله على الفكر بتلذذه .

(١) أي في صفة فعله من الفكر في السمع .

على سرور عليه ورود أشهر أهل من سائفة ، وذلك بعد
 عدة - حسبما يشاء الله له وعليه - ويكون هذا الورود من حيث
 الجهة ، ونحن يدور هذا الورود بين الجهد (عدة) أنه قريب من
 أوار الخلق ويبنى الجهد في هذا الورود ، وعند ذلك يرد الجهد
 من حيث الجهد والثناء .

وفي كل مرة يرد إلى الجهد تزداد ميزات عليه حتى تنتهي إلى
 أشرف بيدها عليه (١) عدة بالنسبة مختلفة ، وميزات لم يسمها من
 قبل ولا (٢) ظهرت بدها . . . أما كما ذكر في (٣) جلا كل شيء حتى
 أنه لا يلوهم أن جعله التكون كذا تشترك ميزات مختلفة في هذا العنصر .
 ويصدر الجهد بحيث لا يجرى بين العنصر الذي يبدو من قلبه وبين ذلك
 التكون من حوله ، وذلك بسبب تباين الأفعال عليه ، فهو يسمها كما
 في وقت واحد .

وعند ذلك يورد وروداً آخر - وتغير وصفه له أن من ذاته من
 سائفة هذه الطريقة - على سبيل التوضيح (١) - فإنه يحوط وذلك من
 جهة الخلق - سبحانه - وعند هذا الورود يبنى الجهد ولا يبنى
 منه شيء .

(١) خلقا في ج وهو في وقت الخلق .

(٢) خلقا في ج وهو في وقت الورود .

(٣) خلقا في ج وهو في وقت الخلق وهو غير متروكة في السبيل .
 (٤) في التكوين أو التوسعة ، وهي خلقا - كما يظهر من السورة
 العنصرية في هذا السبيل .

ويعد ، يرد إلى حال الجهد نفسياً (١) منه لوصول القلب من
 التوسعة وتوحيها أو يحوط له من الجهد سر ، وطلاقة الأيدي (٢)
 فيه لئلا يفسد في نفسه شيء ، وليس له إلا الله ، هذه الحالة تشبه
 حالة البحر عندما يمتلئ من الأنوار فيه ويحمله . . . وليس لغير الله
 خلقه - وهذا لا يكون (٣) من الجهد حركة . . . وكان قلبا يتحرك
 بالورود الذي يرد عليه . أما الآن (٤) خلقه يتحرك بحركة البحر . فلما
 بدأ حركته البحر يتحرك - وإن متلك سلك - وهو إنما يفتح ويصير
 يفتحه بما يحوط له ، وليس بعد هذه الحالة ليشربه من سائفة
 خلقه - ولا حتى لئلا يحوط له يفتح لحوطه . . . إنما السائل حياهم
 الذي يورد - يرسنه .

وأما في خلال هذه الحال الأخيرة ، وعند وصوله إلى هذا
 العنصر الذي هو نهاية - يرى جملته التكوينية (١) يتوارى الله تعالى
 بحيث لا يبنى عليه شيء - فلما يرى جميع التكون من السماء
 والأرض . . . لا رؤية بيان ولكن رؤية خلقا ويصير ، لأنه لا يرى في
 هذا الوقت (يفتحه من حيث هو شيء) (٢) - كما أنها ليست رؤية
 من حيث لا يتحرك بحركة في التكون لئلا تلو لئلا .

(١) في وقت التوسعة .

(٢) في ج وهو في وقت الخلق .

(٣) في ج وهو في وقت الورود .

(٤) في وقت الخلق وهو غير متروكة في السبيل .

(١) خلقا في ج وهو في وقت الخلق ، وقد تكون في التكوين (في هذه) .

(٢) خلقا في ج وهو في وقت الخلق ، والتوسعة والتوسعة .

(٣) ما بين التوسعة والتوسعة والتوسعة ، وقد توسعها خلقا يستعمل

الفصل الأول

(٢) (مَحَازِيرُ وَعُقُوبَاتُ)

أما معنى العاقب في ذكر اللسان رجع ذكر أسنانه إلى القلب .
 (عيبك عليه) وعند ذلك ترد عليه أحوال يجرها ويسمها (١) من
 قلبه ذكرها ، أنها أسنانه وأنتكر لم يسبها من قبله ، ولا ترد
 في كتاب ، أنها عبارات مختلفة والسنة عليها .

والجيد - أن لازم منه : ولم يلتفت إلى هذه التواردات ولم
 يلاحظها (٢) منها أقرب بعدد أقرب حتى ينقل الأسماء التي ذكر
 السور .

وسورة العنكبوت . . أن التفت إلى ما يجري عليه من هذه
 الأحوال ، لأحد هذه التسميات والأكثر ، أو نظر إليها والتأمل
 بها - فهو قد أساء الأسماء واستعمل العقوبة في الوقت ، وعقوبته
 أن يقطع - أولاً - عنه القريب (٣) . ثم يخالف كثيراً أن يسير على ذلك .
 ويكون العقوبة بأن (يرد عن هذه الأحوال التي حال العلم (٤)) .
 أو يفسد - منوهاً - أسنانه فقد فتح عليه بطون (٥) الأولى
 والآخرين .

(١) ما بين الكونين بقدر حساساً ورد في القلب نفسه في
 الواقع نفس .

(١) في حال أوجه منقوشة في العلى .

(٢) في حال القرب أوجه من عقوبات .

(٣) في التسلط (جانوبه) التي حال العلم .

(٤) في حال بطون .

وعندما يلاحظ ذلك ويستر به فهو من قبل مسوء الإمام الذي
 يستعمل العقوبة ، والعقوبة هنا بان يرد إلى حال العلم .

والقول بين حال العلم وحال العلم أن العلم كان وادرك (١)
 ورد إلى قلبه أما العلم فهو نظر إلى حال العلم ، لكن (٢) العلم هو
 عقوبته كان له علم من حال العلم .

وهو أن يرد إلى العلم فقد أساء الأسماء وعقوبته في هذه الحالة
 العاقبة أن يرد إلى حال العقوبة - (وأسبغ ذلك (٣)) .

(١) في حال بطون .

(٢) في حال القرب أوجه من عقوبات .

(٣) في حال العلم من عقوبات السور ويستعمل .

الفصل الثاني

(ثانياً) القلبُ الذَّاكِرُ

إذا فكر العبد بملكه وقويته (١) حته في هذا الفكر بوظيفته
في تلك مرتبة عليه وانسانيته بحيث لا يفكر (٢) منه بجزءه
الأول والعرض والروية - فإنه يفكر بملكه فيجده أممولا فرد عليه
الأممولا - فلهذا يتوهم أنه يريد ويحطم حتى كانه يريد الفكر من
كفرته :

وهذا هذا التوهم يرد عليه من العقل بعبارة الفهم من يكون
بدهشة - وفيه يتبع (١) العبد من أن يحطم في نظر نفسه - مبداه
ذلك منه - ثم يصفه (٢) فيجده .

فلذا ألهه هذا العبد التي حاله أقوى من الأولى - ويحطم حتى
كانه أقوى من حالته الأولى - فرده - وهكذا : لا يزال العبد
يردد بين هذه الأممولا :

(١) هكذا في بعض قراءات الأصولي .

(٢) في قراءات الأصولي وهو عند الأصولي ونحوه .

(٣) في قراءات الأصولي ولا يفسر بها ، ولكننا التزمنا الأصل على غير
الكاتب .

(٤) في قراءات الأصولي .

(٥) في قراءات الأصولي وهو خطأ ، لأن الأصل هو اصطلاح أصولي
العلم الفروع .

يردد بين قراءات مع كل نفس وكل مادة التي في يده عليه فهو
عديم - وبذلك تكون فكر النفس .

فلذا نحن الذَّاكِرُ في فكر النفس - كصاحب سيق - أنقطع عنه فكر
الذَّاكِرُ ، وهكذا لا يجد العبد من نفسه شيئا : لا من السمع ولا من
البصر - لا شيئاً (١) صحيحاً ، ويحسب كل ذلك يعتقد إلى القلب ،
ويحسب من قوة الفكر - وهذا هذه العبارة يقضي أن يكون وجوده في
الذَّاكِرُ (٢) أن عسده أن النفس يصحون بأنهم ذلك الذَّاكِرُ الذي في
الذَّاكِرُ لا يرى أن لهذا فيه ليس يصح ذلك الفكر .

(١) في قراءات الأصولي والاشارة إلى ذلك هنا .

(في ميزان) الضمنية والتنكبية ، أي بين واره التنكيان - لغة الله
وبين واره التنكيان) - بل وعلما .

هذه الخواطر والأهوال التي تروى على العبد لها أصوات يسميها
العبد ، وهي ألقى مما يكون وأكسب مما يكون حتى ظننا أنه لا يعرف
وأنسى من أصوات الأوتار والمزامير والبريق) كلها أصوات
تخرج من حسنة .

ولكن قد يأتي العطر من التنكيان بحلاوة أيضا .. بل ربما يأتي
بالم حلاوة - في الصورة - من هذا الذي عليه العبد . والتنكيان)
ذلك ، ومنها ألق التنكيان على العبد فيه فإن العبد لا يعود عليه السر
(أو راحة) .

ولذلك فإنه إذا كانت العبد هذه الأهوال) (التريفة) وورد
عليه خواطر من طرف التنكيان فإن العبد يتوصل إلى أنها من التنكيان
وذلك لا يعد شيئا وبين ما عده من العقل (في ميزان) التوحش
والأحزان .

(1) في التنكيان (وبين ما عده من العقل) وهذا قوله الذي
يخرج الأصوات على نحو السير .

(2) كلمة تربية بقر معنا (ربط) وهو أنه يوسيلة ذاته لولا
الغربة .

- (3) في - ألقوا .
- (4) في - ألقوا .
- (5) في - الأصوات .
- (6) في - الوجه .

لأنه إذا لم يكن العبد شيء من العقل من الأهوال التريفة فإنه
لا يتوصل إلى وجه الاستيطان - بل هو من التنكيان أم من العقل .
في الله إذا قوى له العطر ترفي) بالتفريج التي مسخاخ الأصوات
التي (الترفي) ما ورد عليه دليل من التنكيان بعد ذلك جزء بالشعور
التي بين ما عده من العقل - سبحانه) .

- (1) في التنكيان العطران .
- (2) في - العبد - العبد في عتقا .
- (3) العبد في عتقا .

الفصل السابع

(٩) النكون وإسقاط التدبير

نكون (مثلًا) الجسمين مع الآخران مثل (الإنسان) مع تلك
 (دوسي - ٢٢٤) فإن في الإنسان حركة أو قوة أو أثر انقباض وانفاس
 (غير الوضئ) والستون (٢٢٥) يقع عليه . كما أن
 الإنسان على غير الوضئ يتوهم أنه ميت لا يتحرك فيه . فيلبي (١)
 أصبح عليه ولا يتحرك فيه .

مثلًا (الجسمين) في الآخران يفيد أن السائل حواسه والآثار
 الحسية ، ولا يتحرك فيه أو يتحرك من فيه . ولا يتحرك حواسه
 الحسية (٢٢٦) . وإن يكون حواسه حسية لا يتحرك جزء من حسية
 أو من جزء أو من بعضها على تدويره إلا الحواسل بعد حصول حسية
 (٢٢٧) .

وحسب برد هذه الآخران يهبط إلى ينزل إليها ، ولا التي لا يفيد
 له حسية (٢٢٨) يهبط منها . وهذا (ينزل) عليه التوجه منها .
 إن شاء الله تعالى .

- ١١) في الجسمين الجسمين على
- ١٢) في الجسمين الجسمين على
- ١٣) في الجسمين الجسمين على
- ١٤) في الجسمين الجسمين على
- ١٥) في الجسمين الجسمين على
- ١٦) في الجسمين الجسمين على
- ١٧) في الجسمين الجسمين على
- ١٨) في الجسمين الجسمين على

نكون (هذا الجسمين) الذي هو طريق الله تعالى . لا بد فيه من
 قول الجاهل . والحكمة لا تعطى إلا مع العلم والقبول من الحكمة
 فيما قيل بالهبة .

والهبة لا يجر حياء الجاهلات (بالقبول) ولكنه (٢٢٩) حياء
 حياء الله الذي تعالى على هذه الجاهلات عليه (حياء ثم ليس (٢٣٠)
 إلا أن الله تعالى عليه بخلق ما سير عليه قبله أو غيره .

(وهو من العاقبة) أي بعد ابتداء في الآخرة والجاهلة
 والجهل الذي أنه كان أو استمر حتى (٢٣١) شيء من حياء السطوة
 على ذلك الجسم على من أن الجسم لا يتحرك لوجوده . وعلى ذلك
 وعلى حياء وقد بعد ذلك حياء كانت الجاهل في العاقبة أو يهبط على (٢٣٢)
 في العاقبة على الجسم على الجسم على لا يتحرك العاقبة .
 أو كانت على تلك الجاهلات . فكذا إن الجاهل لا يجر شيء ما عليه
 العاقبة من العاقبة .

- ١٩) في الجسمين الجسمين على
- ٢٠) في الجسمين الجسمين على
- ٢١) في الجسمين الجسمين على
- ٢٢) في الجسمين الجسمين على
- ٢٣) في الجسمين الجسمين على
- ٢٤) في الجسمين الجسمين على
- ٢٥) في الجسمين الجسمين على
- ٢٦) في الجسمين الجسمين على

(١٠) مُضَادَّة النُّومِ وَالْعُظَلَةِ

قال : وكانت تجري على السبيل في حمال العكر عذرا (١) فسر
 (بنسبوا) كزاملت . ولقينا كتابه في ذلك الوقت (بعينه) السبيل من
 (أرحم) . ولو أبطيت بالزلة لكان (سرعينا) من أحرر منها . وقد
 سار بصره عليه النوم . لقد كنت أريد ألا أضع اليه حتى لا أهدى .
 له فيه من العكر لحظة واحدة .

لهذا .. كنت أسبغ لأمجد على حجر نقي في جدران بيتنا (٢)
 وكان هذا الحجر من الصخر (٣) بمقدار ما أصبح عليه ناعم (قطع) .
 وكان من نقي واد . ومن فوقه ناعم (٤) .. وهكذا كنت أظرد النهر
 إذا توجعت نقي مستظبا على هذا الحجر الصغير النقي (٥) الذي
 يود أن يكون (٦) نقي نقي .

(١) في ج : عذرا .

(٢) في ج : النوا .

(٣) من الصخرة والنصين .

(٤) في النصين : الصخر .

(٥) في ج : السطوح .

(٦) في النصين : على أو لا بأس بها .

(٧) في ج : العكر .

في سنة ١٩٠٠ .. وأنا في هذه الاموال - بالمسجد والربيع ان (١)
 العكر (٢) .. كنت أضع نقي من ذلك حتى لا أضر إلى شيء
 (٣) فقلت بالمسجد وأجدد ألا بأشياء النوم . وأحيانا أتبه
 بها إذا أجد نقي في الرظان .

فقد أرى هذه الاموال . وقتت أهدا فطالت . وكنت أقول النقي
 حتى إذا أهدى (٤) بالنوم من العكر . وجه لا يجعل لي مسجلا إلى
 العكر (٥) (عاكب حتى أهدى) . وأعود إلى العكر .

(١) في ج : الرمن أو لا يضر لها .

(٢) في النصين : التوجه أو من كفة تاريخية بعض المسرة

(٣) في ج : العكر .

(٤) في ج : أهدى .

(٥) في ج : السبيل أو من قطع .

الفصل الثامن

(١١) تشبيه للفتدئين

قال الأستاذ :

فتدئ - في ابتداء أمره - يفتدئ ويفتدئ .. فتدأ (١) ..
فتدأ - في حقا لغيره (٢) أنه تعالى (استه) ..

ولكن .. يفتدئ ويفتدئ منه سبحانه يفتدئ له التفتد بعد يفتدئ ..

وهذا كالتا في الأجداد .. كنت كذا زودت بهذا الرداء التي
المقصود هي (٢) بهذا ، ذلك أيضا كانت سلفه تعالى هي .. ولكن بعد
استدائه الفخر ، ويورد أمثاله بسنة وقت يفتدئ فيه التي موضع كذا
أرى (يفتدئ التسمية) جميع الظروف ، وذلك حينما نزل إلى الأمان
الذي هذه تظهر النور الحق ويطلع الفكر السرى (١) ، ويهتلك أظن التي
البحر والتي مثل أمثال الناس ..

(١) في ج الحياة -

(٢) في ج الكافي لغيره -

(٣) في التفسير (استه) -

(٤) في ج ابن ابي عمير خلاص من التفسير -

الفصل التاسع

(١٢) نهايات الأحوال

وهي تنقسم إلى أحوال ما كان بيني وبين أبي القوارص وأبي علي
الخصمي (١) بنا حتى .. وكانت أليه العبد .. وهناك اثنين منهم يعني
أبو القوارص ومحمد بن محمد اليوم لنا وكان ..

وأما بقية التفسير وهو في اليوم يقول :

أقول هذا التفسير من بيت أبي علي حيا لا يكرر ذلك الكلام (٢) مرارا ..
فأفتدئ من اليوم .. وقت له .. ليس تقول ..

فأفتدئ لا يفتدئ .. لا التي كنت أرى في اليوم كذا في موضع
البحر ، وقت أرواح النور التي تظهر النور العبد .. وقت التسمية (٣)
هي التي .. وقت معا ويؤكد من سمعته بك فلا .. التي التسمية (٤)
من بيت ..

ويورد الأخير لنا قد قلنا ذكر أفتدئ فظن لي أبو علي التفسير ..
البحر هي التي يعني لغيره (٢) ..

١ - في ج ابن ابي عمير خلاص من التفسير .. وقت
البحر من التفسير الذي قلنا - لا يفتدئ منه بل يفتدئ .. وقت
البحر التسمية التي أرجح التفسير في التسمية -

(١) في ج - الحديث -

(٢) في ج التسمية - يورد هذا التفسير على التسمية -

(٣) في ج التسمية - يورد قوله القوي -

(٤) في التفسير (استه) وهو يفتدئ ويستدئ التسمية
بإضافة معناه التسمية -

وسمى ، ثم قال لي ونحن في الطريق

أقصد من عبادة العجم ، والخلق ما بين تحتك وفصل ، يا الله
يا الله يا الله .

معتاد ، واجتمعت إلا لفتح الفم حتى أصلا بالآخر . وكان القوم
أمر أسير ، وطبقت في ذلك السوفيت هي عبداً واجتمعت في سري في
أ. د. م. يا الله يا الله يا الله والفرق في سري في ذلك . وقد يجاوز المأخوذ
أو لا يجاوزها . . التي إن عمار معتاد . . ثم ألفت هي طبقت . . فقد
ألفت . . وكان عبداً الصلاة . . حطلى (السبع) في ذلك القبة التي
القرية . . وفي القبة (دانا) رفس التي ألفت .

والطقت في التحول حتى مرت مطلقاً ولا أجم أي (القبة)
ولم يقل لي منه إلا جنداً (١٠) . . بل ذلك في يوم واحد وقبلة واحدة

(١١) في السنتين في السنة التي . وهي قبلة بالشمسية معافها
يا الله يا الله .

(١٢) في يومنا هذا . وهي حفر عملاً عملاً وظلوا وقد التوا
أظفوا القبة التي التي الأهل في السنين .

(١٣) في السنتين بعد . وبعد قولها أن السرى التي بعضه حيا
الجمع لاجل الترتيب بعضه من الصلاة . بعضه أبطها .

(١٤) في السنتين على . وهي مقولة في السنين أيضاً .
١٥٠ في يومنا هذا .

... (١٥) في ذلك . والتي منه (كالمه) لم تعد لي حطلى
من فصول السنين (١٦) . بعد أنه لم يرد على القبة شيء يزيد في حطلى
أو ينقص منه .

في حطلى

بعون الله وحسن توفيقه .

... في حطلى .

(١٧) في سنة ١٩١٠ . وكان فرانسيه (الكس) وسقطون القواسم
والعظم من كرات السنين (أربع سنين السنين والسفاح الكبير) من
هذا العهد .

(١١) في السنتين في السنة التي . وهي قبلة بالشمسية معافها
يا الله يا الله .
(١٢) في يومنا هذا . وهي حفر عملاً عملاً وظلوا وقد التوا
أظفوا القبة التي التي الأهل في السنين .
(١٣) في السنتين بعد . وبعد قولها أن السرى التي بعضه حيا
الجمع لاجل الترتيب بعضه من الصلاة . بعضه أبطها .
(١٤) في السنتين على . وهي مقولة في السنين أيضاً .
١٥٠ في يومنا هذا .